للكل ارضا ليعطيهم ما اعطي اصفياه واولياه وكان رضي الله عنه
يقول وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليستتر بها عن اهل الزمان
يقاس علي من لم يجد ما يسيغ به اللقمة الا الخمر قاله الغزالي قال واذا
ساغ ذلك لاجل فوات حياة دنيوية فاولي لما يفوت به حياة اخروية
لا يقال ارتكابهم ما يوقع الناس في سوا الظن بهم حرام لانا نقول من اخلاقهم
العفو والصفح وعدم المواخذة بل هم رحمة للعالمين بين اظهر العباد
قلت ولو ساغ العبد فحق الله تعالي باق من حيث انه تعدي حدود الله
تعالي فالاشكال باقي والله اعلم وكان يقول قال علماونا لا تصلح
العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون اولا بالعلم الي
سن الاربعين ثم يعتزلوا للاستعانة بالعزلة علي العمل بما علموا فافهم
وكان رضي الله عنه يقول دليلنا في القول بالخلوة ما صح انه صلي الله
عليه وسلم كان يختلي في غار حرا حتي فجيه الوحي فدل علي ان الخلوة حكم مرتب
عليه الوحي وذريعه لمجي الحق وظهور نور الله وكان يقول من شرط الخلوة
الطي وله تاثير كبير واختار القوم الاربعين لان الاربعين فيها يكون
نتاج النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة الدر في صدفه وعدد
ايام توبة داود عليه الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين الكشف
الحسي والخيالي انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق فغمض
عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي وان غاب عنك فهو حسي فان الادراك
تعلق به الموضع الذي رايته وكان رضي الله عنه يقول اذا ورد وارد
الوقت فاقبله ولا تكشفه فان تكشفته يحجب به عن الترقي وكان
يقول اذا ورد عليك وارد فاحفظه فانك تحتاج اليه اذا ربيت فان اكثر

الشيوخ

٢٩٥

الشيوخ انما اتي عليهم في الريبة لتفريطهم في حفظ ما ذكرناه وزللهم
فيه وكان يقول من المحال ان يفتح باب الملكوت والمعارف
وفي القلب شهوة كما انه من المحال ان يفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة
وفي القلب محبة للعالم باسره الملكي والملكوتي وكان يقول اذا ورد
الوارد بخفة ولطافة واعقب علما فهو من الملك واذا ورد بثقل وتعب
في الاعضا فهو من الشيطان وكان يقول لما خلت المراة المحسوسة
من جميع الالوان انطبعت فيها صور الاكوان وكذلك القلب اذا انفرغ
من انطباع الطباع والاوهام اشرق فيه نور الشعاع فاحرق هشيم
الشهوات وتراات له المغيبات وابصر ما مضي وما هو ات وكان يقول
ما ينبه ولك من الاشراق انما هو تورد ذكرك يشرق في مراة قلبك ثم ينشد
مثل لنفسك بينما انت ساكنه ۞ من المرائي وابنت قطب مركزكا
وقل لها يا انا لم اكن قط انا ۞ فلا يحجبك الان عنك تبكا
وكان يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم علي الحسية فان الجنابة
الحسية تعارض صاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها
البتة ولهذا ترى كثيرا من الموسوسين ليس عندهم نشفة من نسيم
الحضرة القدسية لعمي بصيرة قلبه فافهم وكان رضي الله عنه يقول
اهل الطبيعة ثم الدهرية القايلين بان لا صانع للعالم الا وجود
الطبيعة واهل العلة ثم الفلاسفة القايلين بقدم العالم وكلهم
في ظلمات بعضها فوق بعض وكان يقول كلما دلك علي الله فهو نور
وكلما زيد لك عليه فهو ظلمة فتامل وكان يقول في معني قول بعضهم
في كل شي اسم من اسمايه تعالي متعلقة بها غير خارجة عنها من خير وشر ونفع وضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)